وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية

سِيْبَـوَيـهِ فِي كِتابَـي
الكَشـفِ والمُشْكِـلِ لِمَكّيٍّ القَيْسـي

رسالةٌ تقدَّم بها
وَليد عبد الله أحمَد مُروّح الدُليميّ
إلى مجلس كُليّة التربية للعلوم الإنسانيّة في جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللُغة العربيّة وآدابها

بإشراف الأُستاذ الدكتور
ليث أسعد عبد الحميد

رَمَضَانُ
تمــوز
1433 هـ
2012 م

الفصل الأول

المباحث الصوتيّة

المبحث الأول : الهمزُ والتسهيل

لمصطلح الهمز في المعجمات اللغوية معانٍ كثيرة منها :

إنَّ الهمز يعني الضغط ، قيل لأعرابي : أتهمز الفأرة ؟ فقال : : السنَّوْرُ يهمزوها[1] .

وقيل : إن الهمز مثل الغمز ، والضغط ، ومنه الهمزُ في الكلام لأنه يُضغط[2] .

أما إصطلاحاً : فقد حُدَّ مَخرجها بأقصى الحلق مما يلي الصدر ، وهي من الحروف المجهورة والشديدة[3] ، وقد مال الدكتور حسام النعيمي إلى ما ذهب اليه القدماء من ابقاء صفة الجهر للهمز مع عدم اهتزاز الوترين في نطقها إلى جانب انهما يغلقان ، ويفتحان بهما[4] .

وإنَّ تحقيقَ الهمزِ حاضرٌ في لهجات القبائل البدوية التي أُثِرَ عنها ذلك ومنها تميم وقيس وأسد وربيعة , وأُثِرَ عن القبائل الحضرية التخفيف وقد جاء القرآن الكريم بالهمز , إذ لا يجد القرآن الكريم غضاضة من أن يعتمد التخفيف في لغة التنزيل جريًا على سنن الفصحى, وتُعدّ القراءات القرآنية أوثق المصادر في دراسة الصوت اللغوي واللهجة العربية عن طريقة نقلها المتسمة بالدقة والتلقين وما يتصل بالهمز تحقيقاً وتخفيفاً وتسهيلاً ونقلاً وإبدالاً من حيث الصورة والمخرج والصيغة والعلاقة مع غيره من

---

(1) ينظر : لسان العرب (همز) : 99/9 ، ومقاييس اللغة (همز) : 65/6 .

(2) ينظر لسان العرب : 99/9 .

(3) ينظر الكتاب : 434/4 .

(4) ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : 314 .

الأصوات ولاسيما حروف المد. لذا يقول عبد الصبور شاهين: " فالهمز علم مشكلة من اعقد مشكلات الأصوات العربية , ويرجع ذلك إلى الاختلاف في ماهيته وفي علاقاته "[1] , فالهمزة عند سيبويه وغيره صوت شديد مجهور مخرجهُ أقصى الحلق[2] , وهي عند المحدثين شديدة ولكنها ليست مجهورة فقد جعلها بعضهم مهموسة[3] .

وبعضهم الآخر يجدها متوسطة بين الجهر والهمس؛ لأن وضع الوترين الصوتيين عند النطق بها لا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلاّ حين تنفرج فتحة المزمار فلا يسمح بحدوث الجهر أو الهمس[4] , " ومخرجها الحَنجَرة "[5]

قال تعالى :ﭽ ڑ ڑ ژ ک ک ڪ ڪ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ڻ ڻ ڻ ڹ ڹ ۀ ہ ہ ہ ﭼ (البقرة : 91) .

ذكر مكّي القيسي آياتٍ من القرآن الكريم أراد أن يُبين قراءة الهمزة من عدم قراءتها ، فأورد قراءة نافع وحدَه بالهمزة ، وقرأ الباقون بغير همز ، وحجةَ مَنْ همز أنّه أتى به على الأصل ؛ لأنّه من النبأ وهو الخَبر ؛ لأنّ النبيَّ مُخبرٌ عن الله جلَّ ذكره[6] .

قال سيبويه : " ومن قال : أنبياءُ ، قال : نُبيٌّ سَوْءٍ ، وأمّا النبوةَ فلو حقّرتها لهمزتَ ، وذلك قولك : كان مسيلمةُ نُبُوّتُهُ نُبيّئة سوء ؛ لأنّ تكسير النبوة على القياس

---

(1) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : 17 .
(2) ينظر : الكتاب : 4/ 434 , وسر صناعة الإعراب : 1/ 81 .
(3) ينظر : دروس في علم أصوات العربية : 123 والعربية الفصحى : 38 .
(4) ينظر : الأصوات اللغوية : 90 , واللهجات العربية في القراءات القرآنية : 95 .
(5) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : 24 .
(6) ينظر : الكشف : 244/1 .

عندنا ؛ لأنّ هذا الباب لا يلزمه البدل ، وليس من العرب أحدٌ إلاّ وهو يقول : تَنَبَّأ مُسيلمةُ ، وإنّما هو من أنبأتُ 0000 "[1] .

قال أبو علي : " زعم سيبويه أنّهم يقولون في تحقير النبوة : كان مُسيلمةُ نبوتُهُ نُبيئة سوء ، وكُلُهم يقولون : تنبأ مُسيلمة ، فاتفاقهم على ذلك دليل على أنّ اللام همزة "[2] .

والنبيُّ أصله عند سيبويه الهمز لقولهم : تنبأ مُسيلمة ، فخففت بالإدغام كما في بريّة ، فكان قياس التصغير : نُبِيِّئ ، وذكر سيبويه أنّك إذا صغرته أو جمعته على (أفعلاء) كأنبياء تركت الهمزة لغلبة تخفيف الهمزة في النبي ، فتقول في التصغير : نُبَيٌّ بياءين[3] .

ومن قراءة من حقق الهمزة وقراءة من اخذ بالتسهيل ذكر مكّي القيسي قراءة نافع وابن عامر (سال) بالألف بلا همز وقرأ جمهور القراء بتحقيق الهمز (سأل) في قوله تعالى : چ ڪ ڪ ۇ ۇ چ (المعارج : 1) ، فقال مكّي القيسي " قرأ نافع وابن عامر (سال) بغير همز, وقرأ الباقون بالهمز[4] , إلاّ حمزة إذا وقف فإنه يبدل من الهمزة ألفًا سماعًا في هذا, على غير قياس وكان القياس أن يجعل الهمزة بَيْنَ بَيْنَ , أي بين الهمزة والألف كما يفعل في الوقف على (رأى ونأى) "[5] .

---

(1) الكتاب : 460/3 ، وينظر : الأصول في النحو : 58/3 ، والمنصف : 115/1 .
(2) الحجة للقراء السبع : 89/2.
(3) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب : 212/1 .
(4) ينظر : السبعة : 650 , والحجة للقراء السبعة : 6/ 317 .
(5) الكشف : 2/ 334 .

وأورد مكّي كلام سيبويه[1] في تخفيف الهمزة في (سأل) وانشد بيتاً لحسان بن ثابت[2] :

سَالتْ هذيلٌ رسولَ اللهِ فاحشةً ضلتْ هذيلٌ بما سالتْ ولم تُصِبِ

وقد جعل سيبويه هذا التخفيف من المسموع عن كلام العرب .

واستشهد بنصوص تؤيد هذا التسهيل وإن جاء في لغتهم التحقيق , إذ قال سيبويه : " واعلم أنَّ الهمزة التي يحقق أمثالها أهل التحقيق من بني تميم وأهل الحجاز وتجعل في لغة أهل التخفيف بَيْنَ بَيْنَ تبدل مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحا والياء إذا كان ما قبلها مكسورا والواو اذا كان ما قبلها مضموما وليس ذا بقياس مُتلئب "[3] أي : مستقيم .

وقد فصّل علماؤنا القول في القراءتين ووقفوا عندها في تحقيق الهمز وتسهيله, فمن همزَ فعلى الأصلِ وهي اللُغة المشهُورة , وفي هذا ذكر النحاس أنَّ من همز فعلى إرادة معنى (دعا) فلذلك عُدّيَ الفعل بحرف الجر كما تقول دعا داعٍ بعذابٍ . وحجة من قرأ بغير همزة جعلها من (سال- يسيل) فتكون الألف في (سال) بدلاً من الياء بمنزلة (كال يكيل)[4] .

---

(8) ينظر : الكتاب : 544/3

(2) ينظر : ديوانه : 443 .

(3) الكتاب : 3/ 553-554 .

(4) ينظر : إعراب القرآن : 3/ 503 , والجامع لأحكام القرآن : 280/18 .

ويرى أبو حيان أنها لغة قريش[1] . أو جعلت من (سلت تسال) وتكون الهمزة بدلاً من الواو مثل (خائف)[2] , أو يكون من السؤال لكونه أبدل من الهمزة ألفا وأنَّه بدل على غير قياس ولكنه جائز[3],

وحكاه سيبويه سماعاً[4] . واختار مكّي القيسيّ قراءة الهمز حيث جعلها من السؤال فجيء الأصل ، وذلك ؛ لأنَّ الكفار سألوا تعجيل العذاب وقالوا متى هو؟[5] .

قال تعالى :ﭽ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ □ ﭼ (سبأ : 14)

ذكر مكّي القيسي قراءة نافع وأبي عمرو " منساته " بألف من غير همز, وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة إلاّ ابن ذكوان فإنه اسكن الهمزة وحجّة مَنْ قرأ بألف أنها لغة مسموعة , حكاه سيبويه[6] , فأصله الهمز (من نسأه) يقال نسأت الغنم إذا سقتها[7] . . ورجّح الأزهري القراءة بالهمزة المفتوحة , إذ قال : " أمّا قراءة أبي عمرو (مِنْساته) بغير همزة فالأصل : (مِنْسَأَته) على (مِفعَلة), إلاّ أنه لينَّ الهمزة فقال: منساته , وهو يريدها , وقرأها ابن عامر (منسأته) بهمزة ساكنة , وأجود القراءات في هذه الحروف (مِنْسأَته) أي : عصاهُ , من : نَسَأتُ البعير, إذا سقته بالعصا "[8] , وذكر الفراء إن الحجازيين لم يقرؤوها مهموزة ؛ لأنهم ربما أرادوا لغة قريش الذين يتركون الهمز, وذكر

---

(1) ينظر : البحر المحيط : 8/ 332 .

(2) ينظر : إملاء ما من به الرحمن : 2/ 268.

(3) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : 3/ 503 .

(4) ينظر : الكتاب : 2/ 170.

(5) ينظر : الكشف : 2/ 335 .

(6) ينظر : المصدر نفسه : 2/203-204 .

(7) ينظر : المصدر نفسه : 2/ 203- .

(8) معاني القراءات : 2/290 , وينظر : الحجة في القراءات السبع : 187 .

أن الرؤاسي سأل أبا عمرو عنها فقرأ : (مِنساته) بغير همز إذ إنه لم يعرفها فترك همزها[1] 0

وقد وردت بالهمز وبالبدل من الهمز وهي العصا وعلى (مِفْعَلَة) من نسأت الناقة والبعير : إذا زجرته[2] .

وذكر الطبرسي إن القياس الهمز فيها , وإذا أريد تخفيفها جعلت بَيْنَ بَيْن , إذ إن تخفيفها على غير القياس[3] .

قال تعالى :ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ (البقرة : 142) .

علّقَ مكّي القيسي على هذه الآية في باب ذكر جملٍ من تخفيف الهمز إذ قال : " وسيبويه يجعلها بين الهمزة والياء نحو: (يشاءُ إلى) "[4] . أراد إن كانت الهمزة الثانية مفتوحة وقبلها ضمة أبدلت منها واواً نحو: (السفهاء إلاّ) , وإن كانت كسرة أبدلت ياء مفتوحة نحو: (مِنِ الشُهَداءِ أنْ تَضِلَّ) (البقرة : 282) , وتكلم سيبويه على ما تقدم فقال : " وإذا كانت الهمزة منكسرة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء الساكِنة كما كانت المفتوحة بين الهمزة والألف الساكنة"[5] , ولهذهِ الظاهرة أحوال مختلفة وأجودها أن تُخفف الثانية فتُقلب واوًا خالصةً وتحقق الأولى فتقول (السفهاء ولا) وهي

---

(1) ينظر : معاني القرآن : 2/ 356 – 357 .

(2) ينظر : المحتسب : 2/ 187.

(3) ينظر : مجمع البيان : 197/8 .

(4) الكشف : 1/ 78 .

(5) الكتاب : 3/ 542 .

قراءة أهل المدينة[1] , وإن شئت خففتها جميعاً[2] . وقال ابن جني : " إن من العرب من يحققّ الهمزتين إذا كانتا من كلمتين نحو القول السابق , وإن كانتا في كلمة واحدة فكلهم يقلب نحو جاءٍ وشاءٍ "[3] على أنَّ تحقيق الهمزة هو الأصل ومن قلب الثانية واواً وحقق الأولى أراد الفرار من توالي الهمزات[4] .

قال تعالى :**چ ٹ ٹ ڈ ڈ ٹچ** (الماعون : 1) .

ذكر مكّي القيسي أنَّ مَنْ خفف الهمزة جعلها بين الهمزة والألف , وقيل : أبدل منها ألفا وجاز ذلك, وبعدها ساكن ؛ لانَّ الألف لا يقع بعدها الساكن والمشدد على مذهب جميع النحويين , ويقع بعدها الساكن غير المشدد على مذهب يونس , وأبي عمرو , والكوفيين , ومنعه سيبويه[5] إذ قال : " اعلم أنَّ كل همزةٍ مفتوحةٍ كانت قبلها فتحة فأنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة "[6] , وقرأ الكسائي بترك الهمزة (أَريتَ) وقرأ ابن مسعود (أرَأَيتُكَ الذّي يُكذِّبُ بالدّينِ) , والباقون(أَرَأَيْتَ) بالهمز[7] .

وكلتا القراءتين – بالهمز وغير الهمز – لغتان , وتحذف (الهمزة) لكثرة استعمال هذه الكلمة[8] . وذكر الزمخشري أنَّ قراءة (أريت) بحذف الهمزة ليس بالاختيار ؛ لأنَّ

---

(1) ينظر : معجم القراءات : 206/1 .
(2) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : 1/ 190 .
(3) الخصائص : 1/ 182 .
(4) ينظر : إملاء ما منَّ به الرحمن : 1/ 19 .
(5) ينظر : المشكل : 520 .
(6) الكتاب : 3/ 541 .
(7) ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها : 2/ 518 .
(8) ينظر : معاني القرآن للأخفش : 2/ 586 .

حذفها مختصّ بالمضارع ولم يصح عن العرب : ريت , ولكنَّ الذي سهل امرها امرها وقوع حرف الاستفهام في أول الكلام [1]

(1) ينظر : الكشاف : 439/3

Abstract

Sebawayh who died in 180 A.H , is regarded as scholar of Arabic Language , he is a symbol of scientists , Makki Al – Qaysi is considered of the famous scientists of fifth century for Hijra who died in 437 A.H , he had books & editions , he is one of involved in interpretation of the Noble Qur'an & Arabic language , his books are the best evidence over that , the most significant thing that he distinguished by is his large science in readings , he has great effect to publish them in Andulus , this thesis is within series of university's dissertations studies , the study herewith has different kinds of science , the thesis consists of four chapters are divided into researches nuder scientific content that gathered , the chapters of the thesis are differentiated as quantity of scientific subjects , he expanded in the last two chapters of thesis , whereas first & second chapters have less share than third & fourth chapters , that due to the nature of the subject & its volume , that were gathered from two books of uncover of cases of seven readings & their dathered from two books of uncover of cases of seven readings & their defects and difficulties of interpretation of the Noble Qur'an

The study stated that Makki used to use indicating by speech of Sebawayh k he depended on his texts , or what come from Arabs or his master AL-Khalil , the honesty was found between , scientists , occasionally Makki Al – Qaysi mentioned

Abstract

Sebawayh at the first of speech , another time mentions after knowledge of scientists , as direction of strengthening or supporting , without any additions or speaking have relation to science , for their scientific positions , knowledge of studiers about them , l did not make a preface to thesis , l mentioned only indications previously of the researchers in the introduction , the study depended Qur'anic text , according to its arrangement in the noble book or the Noble 'Qur'an , then l mentioned speech of Makki , and speech of Sebawayh , after that l casted opinions of scientists , balancing between this enormous quantity of their opinions as much as possible to that , l mentioning jokes & targeted advantages of this study , what l reached of results in the conclusion , attached with list of reference and credited references in the study .